

المجلس الثاني عشر من شرح كتاب الإيمان من صحيح مسلم عليه رحمة الله

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه واحبابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد لا زلنا في

كتاب او في باب بيان الايمان - 00:00:00

الذي يدخل به الجنة وان من تمسك بما اقر به دخل الجنة وحديث اليوم والحديث السادس عشر حديث الاعمش عن ابي سفيان عن

جابر رضي الله تعالى عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم النعمان ابن قوئل - 00:00:21

فقال يا رسول الله ارأيت اذا صليت المكتوبة وحرمت الحرام واحللت الحلال ادخل الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم عن

الاعمش عن ابي سفيان والان مش هذا معلوم - 00:00:56

وابو سفيان هو طلحة ابن نافع القرشي احد التابعين وجابر ابن عبدالله الصحابي المعلوم قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم النعمان

ابن قوئل النعمان ابن قوئل احد الصحابة وتوفي بعد احد - 00:01:28

والتقدير اتى النعمان ابن قوئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ونستفيد من ذلك اتيان طالب العلم الى الشيخ للسؤال وان العلاقة

بين العالم والمتعلم لابد ان تمتاز بالحمومية. يعني ان تكون علاقة حميدة - 00:01:59

هي علاقة قوية ودافئة ومتواصلة نسمع ما هو السؤال الذي سأله لرسول الله صلى الله عليه وسلم. قال يا رسول الله ارأيت اذا

صليت المكتوبة. صليت المكتوب هنا يمكن ان تحمل على حث - 00:02:26

موصوف والتقدير صليت الصلاة المكتوبة. ويمكن ان تكون المكتوبة على بابها مفعول به كان المكتوبة يمكن ان تكون صفة لمفعول

محذوف والتقدير صليت الصلاة المكتوبة وكلمة المكتوبة اشارة الى معنى الفرض - 00:02:57

لان الفرض يستفاد من عدة صيغ. من هذه الصيغ صيغة الكتابة. يا ايه ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من

قبلكم فكتب عليكم الصيام اي فرض عليكم الصيام - 00:03:26

فالصلاة المفروضة او المكتوبة الصلاة المكتوبة هي المفروضة والصلاة المفروضة هي خمس صلوات في اليوم والليلة منها النهار

ومنها الليل. وهذه الصلوات تحيط بالاوقات جميعا. فهناك صلاة في صدر اليوم. وهناك صلاة عند الظهر. وهناك صلاة - 00:03:48

قبل غروب الشمس صلاة العصر. وهناك صلاة العشاء الاولى المغرب. ثم صلاة العتمة وهي صلاة ظلمة صلاة العشاء قال يا رسول الله

ارأيت اذا صليت المكتوبة اي صليت الصلاة المكتوبة - 00:04:22

وهذا اشارة الى انه اتى بالواجب عليه فقط. لم يقل ارأيت اذا صليت وانما قال ارأيت اذا صليت الصلاة المكتوبة ودايما يقولون بان

الصفة قيد. هذا عند الاصوليين الصفة قيد. لانه لو اطلق الصلاة - 00:04:50

لا دخل في معناها ما كان مفروضا وما كان مستحبا يعني لو قال ارأيت اذا صليت الصلاة ثم سكت لدخل في ذلك المعنى الصلاة

الواجبة والصلاة المستحبة ولكن هذا الرجل يعرف من نفسه انه لن يطبق الا المكتوبة - 00:05:16

ولن يؤدي الا المكتوبة فلعل في ذلك في بداية الامر. لعل هذا الخبر في بداية الامر ولعل هذا السائل كان جاهلا اتى من البادية. فلا بد

ان يتألف. وهذه مسألة مهمة جدا - 00:05:44

في امور الافتاء وفي امور العلم انه لابد من تأليف الناس على الدين لا تنفيرهم من الدين. هذه مسألة مهمة جدا. فالنبي عليه الصلاة

والسلام عندما يرسل له ليعلموا الناس يأمرهم بالصلاة المفروضة فقط - [00:06:06](#)

حديث معاذ انك ستأتي قوما من اهل الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. وان محمد محمد رسول الله. فانهم اجابوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم. خمس صلوات في اليوم - [00:06:32](#)

والحديث السابق في بعض رواياته عندما اتى الرجل النبي عليه الصلاة والسلام وسأله عم امر به النبي عليه الصلاة والسلام فكان من جملة ما امر النبي خمس صلوات في اليوم والليلة. في اخر حديث قال رجل - [00:06:53](#)

لا ازيد على هذا ولا انقص. لا ازيد على هذا ولا انقص. وقبل النبي عليه الصلاة والسلام ذلك منه فقال من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فليتنظر الى هذا الرجل - [00:07:18](#)

وفي لفظ افلح ان صدق. وهذا دلالة على ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يتألف الناس بامر الله عز وجل فلا يعتنتهم ولا يكلفهم من امرهم رهقا. لم يقل لهم لا - [00:07:35](#)

وهناك السنن القبلية والبعدية وصلاة الضحى وصلاة الليل. لم يقل لهم ذلك. وانما اكتفى النبي عليه الصلاة والسلام من السائلين بالصلاة المفروضة لانه اذا درج على الصلاة المفروضة واداهها وواظب عليها اتى بغيرها من الصلوات - [00:07:57](#)

مستحبة فلا يتصور في حق المسلم ان يهمل المستحب مطلقا ابدا. لانه كما قال اهل العلم حلم بان المندوبات باب الى الواجبات.

المندوبات باب الى الواجبات. وفي الحديث ان اول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة الصلاة - [00:08:22](#)

فان كان فيها نقص قيل انظروا هل له من تطوع؟ هل له من ماذا؟ من تطوع. قال اهل العلم فهذا دليل على ان الفرائض تكمل بالسنن والمندوبات فهذا الحديث الذي بين ايدينا الرجل يقول ارأيت اذا صليت المكتوبة لم يعتنه النبي - [00:08:50](#)

وعليه الصلاة والسلام. لم يقل له لا هناك صلاة قبلية وبعدية. والصلاة القبلية كم ركعة والثانية البعدية كم ركعة لم يقل له ذلك؟ قبل

النبي عليه الصلاة والسلام ذلك منهم. وهذا - [00:09:21](#)

مفيد في ان خطاب الشرع للمكلفين يكون ثابتا في جهة الفرائض والواجبات الواجبات والفرائض لا تتنوع لابد للناس جميعا ان يصلوا ما فرض عليهم. ولكن التنوع في الزئير عن الفرض التنوع في الزائد عن الفرض. فهناك من له طاقة وهناك - [00:09:41](#)

من هو ضعيف الطاقة والقدرة ولكن لابد للناس ان يأتوا بالامر المكتوب. ارأيت فاذا صليت المكتوبة وحرمت الحرام حرمت الحرام

تحريم الحرام يقصد به امران امر باطن وامر ظاهر. فالاصل ان يعتقد حرمة ان الانسان يعتقد حرمة - [00:10:11](#)

هذا الحرام ودي مسألة باطنة فاذا اعتقد حرمة هذا الحرام ترتب على ذلك ماذا؟ ان يتركه فلا يفعله. يترك هذا الحرام لا يفعله طيب

لو انه اتى بالحرام ففعله. يأثم. يأثم. لا نقول بانه قد استحل - [00:10:47](#)

الاستحلال لابد فيه من اعتقاد حلية الحرام الاستحلال لابد فيه من اعتقاد حلية الحرام والا تكون عنده شبهة ولا تأويل في هذه

الحيثية. يعني فرضنا مثلا واحد تزوج امرأة وتزوج اختها - [00:11:13](#)

ولا يعرف ان هذا الامر حرام انت ازاى تجمع بين المرأة وبين اختها؟ يقول لك والله يعني اخوات يساعدوا بعض ويعيشوا مع بعض

وستر واطى على بعض بدل ما اجيب واحدة غريبة يبقى هم اللاتنين ايه؟ اخوات. ده فهمه. المسكين جاهل لا يعرف - [00:11:39](#)

لم يسمع ان النبي عليه الصلاة والسلام حرم ذلك. هذا الرجل لم يستحل حراما لانه ماذا لانه جاهل لا يعرف فالمتأول او الجاهل او

الناسي او الذي وقع في خطأ - [00:12:03](#)

او نحو من ذلك من عوارض الاهلية هؤلاء ليسوا مستحلين للحرام المستحيل الحرام هو العارف القاصد العامد عارف ويقصد ويكون

عامدا وهناك القرائن التي تدل على انه يعتقد حل هذا الحرام. فمن اعتقد - [00:12:23](#)

الا الحرام من غير شبهة من غير شبهة فهذا رجل نسأل الله تعالى العافية. فيقول ارأيت يا رسول الله ان صليت المكتوبة وحرمت

الحرام. يبقى كلمة حرمت الحرام فيها معنيان. المعنى الاول باطن وهو اعتقاد حرمة الحرام - [00:12:50](#)

ومعنى ظاهر وماذا؟ وهو ترك الحرام. بخلاف تحليل الحلال يعني بخلاف تحليل الحلال يكتفي فيه الاعتقاد. يعني يكفي الاعتقاد في

ان هذا الامر حلال وان اتى بهذا الحلال وان اتى بهذا الحلال كان جائزا. الا اذا كان هذا الحلال مستحبا او واجبا. فيؤمر به امر -

احباب او امر ايجابي ارأيت اذا صليت المكتوبة وحرمت الحرام اللي اعرف ان هو حرام احرمه. واجتنبوا واحللت الحلال ادخل الجنة؟ هي مسألة الجنة دي هي هدف جميع القاصدين وبغيت السائلين ومنتهى الطالبين الجنة - [00:13:47](#)

النعيم المقيم والانس الذي لا ينقطع ولا يتكرر. السؤال كله لو عملت ده كله ادخل الجنة لو تأملنا الاحاديث الماضية في بعض الابواب تجد ان مدارها على طلب ماذا؟ طلب الجنة - [00:14:18](#)

طلب الجنة الذي يسأل عن الجنة لابد ان يكون معدا لها. لابد ان يكون معدا لها. ودي مسأل مهمة جدا يا احباب. يعني هل نحن بالفعل نطلب الجنة احنا بالفعل عاوزين الجنة وبنسأل ربنا عز وجل يدخلنا الجنة ولكن نفعل ذلك ليس بالسنة آآ - [00:14:40](#)

المقال وانما بالسنة الحال ايضا. فان لسان الحال اصدق انباء من لسان المقال الانسان ممكن يقول ايوة انا عاوز الجنة وبنسأل ربنا الجنة. ولكن ولكن في الحقيقة لا يعمل لهذه الجنة - [00:15:07](#)

لا يعمل لهذه الجنة. واذا تأملت ايها الاحباب تجدوا ان الجنة دي يمكن ان تدخلها بيسير للعمل الجنة دي دخولها بيسير العمل بعمل يسير تدخل هذه الجنة هذا فضل الله عز وجل. ولا ينبغي ان نضيق رحمة الله. نقول ازاى - [00:15:28](#)

ازاي الجنة دي كلها تدخل بيسير العمل؟ نعم. قال النبي عليه الصلاة والسلام لقد رأيت رجلا في جنتي يتقلب فيها. كلمة تتقلب مش معناها بيتمرغ زي الدابة. ولكن كلمة يتقلب معناها - [00:15:54](#)

انه يتنعم. يا سلام! يتنعم لما اشوف مثلا كده انسان يعني بيتنعم. لك ان تسرح بمخيلتك. لتتصور منتهى التناغم. الجنة اكثر من ذلك الاف بل ملايين المرات سبحان الله! فيها شجرة يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام لا يتجاوزها. واقرأوا - [00:16:14](#)

شئتم وظل ممدود. فيها جوهرة. القصر بتاعك عبارة عن جوهرة ما بين طرفيها مسيرة سبعين ليلة. يعني القصر بتاعك ده عبارة عن جوهرة. جوهرة فيها القصر فيها الغرف وفيها وفيها. عشان تنتقل من طرف لطرف تقعد سبعين يوم ماشي. يا سلام - [00:16:48](#)

دي في الجنة اما الانهار المشروبات العذبات اللي هناك مش في الكوبيات. وتتخط لك من شفاشق. لأ وانما هناك بالانهار نهر من عسل مصفى ونهر من خمر لذات للشاربين. يا الهي بالفعل هذا - [00:17:17](#)

ملك عريض وملك عظيم. واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا. انظر الى نساء الدنيا سبحان الله قل ان تجد رجلا تخفف من اوصابهم. اما بقى في الجنة بقى الله المستعان. حاجة تانية خالص. وبالتالي لابد الانسان ان يتأمل الجنة. وان يطلب الجنة -

00:17:39

ان يطلب الجنة. السؤال كله مداره على طلب الجنة. ارأيت يا رسول الله ان صليت مكتوبة وحرمت الحرام واحللت الحلال ادخل الجنة فقال النبي عليه الصلاة والسلام نعم. نستفيد من ذلك - [00:18:09](#)

دقة السؤال لابد ان يكون السؤال سؤالا محددًا عندما يتحدد السؤال تتحدد الاجابة احيانا تسمع السؤال لا تدري ما المطلوب في السؤال ما المطلوب في السؤال لا تدري لانه غير محدد غير محدد. ولكن السؤال هنا محدد وبدأ السؤال - [00:18:37](#)

همزة الاستفهام ارأيت ثم هيأ المفتي لسماع السؤال بقوله ارهيت وهذا دلال على فطنة هذا الاعرابي. هو اعرابي وجاهل بس عنده فطنة. عنده عقل. لم يهجم على المفتي في هجومًا وانما هيأ له السؤال بالاستفهام. ثم التمهيد ثم كان السؤال بعد ذلك محددة -

00:19:03

ثم تأمل الى جواب النبي عليه الصلاة والسلام الجواب بكلمة واحدة وهي نعم وهي نعم فيجوز المفتي ويجوز للعالم ان يكون جوابه عن المسألة كلمة واحدة. ممكن هل يجوز افعل كذا وكذا لانه في كذا وكذا ويحصل كذا وكذا ممكن سؤال السائل يقعد يتكلم في - [00:19:33](#)

ربع ساعة والجواب يصح او لا يصح ما يقولش بقى السائل اشرح لي. اشرح لك انت عاوز ايه؟ مش انت عاوز الاجابة؟ هي الاجابة نعم. او لا. يصح او لا يصح - [00:20:06](#)

هذه الاجابة فيجوز ان تكون الاجابة اجابة بالكلمة. ولا يكون في هذا ازدراء بالسائل ولا تقليل من هذا السائل فقال النبي صلى الله

عليه وسلم نعم الحديث التالي عن ابي صالح - 00:20:22

وابي سفيان عن جابر قال النعمان بن قوقل يا رسول الله بمثله وزاد فيه ولم ازد على ذلك شيئا. هو المقصود بهذا الاسناد الثاني آآ متابعة الاعمش في الاسناد الاول لان الاعمش فيه كلام من حيث التدليس فاتي بالاسناد الثاني ليدلل على ان هذا الحديث له طريق -

00:20:47

اخر وبالتالي تدليس الرواة عند الامام مسلم يحمل ذلك على الاتصال او يحمل ذلك على ان اليوم مسلم له طرق غير هذا الطريق

الاسناد الذي بعد ذلك وهو ايضا ينتهي الى جابر رضي الله تعالى عنه ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:21:22

فقال ارأيت اذا صليت الصلاة المكتوبة اذا صليت الصلوات المكتوبات وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على

ذلك شيئا ادخل الجنة؟ قال النبي عليه الصلاة والسلام نعم. قال والله لا ازيد على ذلك شيئا - 00:21:50

يا ترى هل هذا الرجل هو النعمان المومئ اليه في الحديث الفأنت باسانيده؟ ام هو رجل اخر؟ ربما وربما ربما هو النعمان. وتعدد

السؤال للنبي صلى الله عليه وسلم فلما تعدد السؤال كان من الحسن ان يذكر الحديث باسئلته. يعني هو - 00:22:21

سأله مرة في المرة الاولى ولم يذكر في المرة الاولى الصيام. وانما ذكر الصيام في المرة الثانية. يبقى لمرتين يحتمل هذا ويحتمل ان

يكون ان رجلا سأل النبي عليه الصلاة والسلام يبقى رجل اخر غير النعمان ابن - 00:22:49

رجل اخر ولكن يلاحظ هنا انه لا ذكرى للزكاة ولا ذكرى للحج لا ذكرى للزكاة ولا ذكرى للحج وهنا فاذا ان النبي صلى الله عليه وسلم يقبل

من الناس على حسب قدرتهم - 00:23:09

قال السائل ادرك النبي عليه الصلاة والسلام ان من حاله انه فقير وبالتالي لم يحدثوا عن الزكاة وهذا من حكمته صلى الله عليه وسلم

ومن بلاغته فان البلاغة هي مطابقة القول لمقتضى الحال. هذه هي البلاغة في احسن - 00:23:34

في فاكهة مطابقة القول لمقتضى الحال فلا يجوز مثلا ان اخطب في وسط جماعة من الفقراء لاثتهم على الصدقة وانه من كنز ما له

فهو في النار وكل مال ادي كنزه او ادي زكاته فليس بكنز. الناس مش لاقيين هدمة يلبسوها - 00:23:59

ولا حذاء ينتعلوه. وكلهم عن الزكاة والصدقة وشجاع الاقرع الله! الناس مش لاقيين حاجة. يبقى ليس من الحكمة ان احدثهم عن

ماذا؟ عن الزكاة. ليس ذلك من الحكمة فالحكمة وبلاغة الخطاب تقتضي ان يكون المتحدث او المتكلم واعيا - 00:24:31

للسامع فيكون هناك موافقة بين القول وبين مقتضى الحال. بين القول وبين مقتضى الحال اما بالنسبة للحج فان الثابت ان هذا

الصحابي وهو النعمان ابن قوقل مات قبل ان يفرض الحج. فرض الحج - 00:24:57

في السنة التاسعة ومات هو بعد غزوة احد فلم يدرك ماذا لم يدرك الحج. فصار الاشكال ليس في الحج حج وانما في ماذا؟ في الزكاة.

وهذا كلام ربما يكون متجها ويكون كلاما قويا - 00:25:24

ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ارأيت اذا صليت الصلوات المكتوبة الحديث الاول ارأيت اذا صليت المكتوبة لم

يقل المكتوبات وانما قال ماذا؟ المكتوبة بلفظ المفرد - 00:25:44

وهنا اتى بلفظ ماذا؟ بلفظ الجمع. لا اشكال في ذلك فان المفرد يطلق ويقصد به ايضا الجمع. وهذا موجود في لغة العرب قال ربنا عز

وجل ان الانسان لفي خسر. والانسان هنا ليس انسانا واحدا. وان - 00:26:11

انما يقصد به ماذا؟ الجنس. فيطلق الواحد ويقصد به ماذا؟ الجمع. يطلق الواحد ويقصد به الجمع وليس ذلك من باب المجاز. يعني ده

مش من باب التوسع ابدا وحتى بعض اهل العلم الذين قالوا وهذا من المجاز زي ان ونحن لا يقصد بالمجاز اللي هو غير الحقيقة -

00:26:36

وانما يقصد بالمجاز اي ما يجوز في اللغة. يقصد بالمجاز اي ما يجوز في اللغة. فالمجاز اي جواز والجواز اي ما يجوز في اللغة فقلوه

ارأيت اذا صليت الصلوات المكتوبات هي الصلاة المكتوبة. فالمفرد هنا بمعنى الجمع - 00:27:04

وصمت رمضان وصمت رمضان هذا على بابه لان الصيام لا يكون الا في شهر رمضان واحللت الحلال سبق الحديث وحرمت الحرام.

سبق الحديث ولم ازد على ذلك شيئا وهذا دليل على ان المطالب منك اصلا ان تؤدي الواجبات. وان تجتنب المحرمات - 00:27:32

وهذا حال المقتصدین قال الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فجعل ربنا عز وجل عباده الذين اوعدهم الجنة - [00:28:04](#)

مش توعدهم بالجنة لأ اوعدهم الجنة على ثلاثة اصناف الصنف الاول ظالم لنفسه ظالم لنفسه. اتى حراما والبس حراما في حلال. ووقف الائم والخرج الشرعي. فهذا مردوه الى الله والاعلى منه المقتصد. اي الذي اكتفى بالواجبات. واجتنب المحرمات ولم يزد على ذلك شيئا. كحال السائل - [00:28:30](#)

فهذا من اهل الجنة. وهو اعلى من الاول. ثم هناك الطبقة الاعلى وهم السابقون بالخيرات باذن الله اي ان الله تعالى هيأهم لذلك واعانهم على ذلك قول الرجل بعد جواب النبي صلى الله عليه وسلم نعم. عندما قال ارأيت اذا صليت الصلوات المكتوبات -

[00:29:04](#)

وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام. ولم ازد على ذلك شيئا. كلمة شيئة في سياق نفي لدلالة على ماذا؟ على العموم. يعني هذا الرجل لن يزيد اي شيء لن يزيد على المذكور اي شيء. يدخل بذلك الجنة. قال النبي عليه الصلاة والسلام نعم - [00:29:33](#)

قال والله لا ازيد على ذلك شيئا فيه جواز الحلف من غير استحلاف. يعني الانسان يحلف على الشيء من غير ما يستحلف من غير ما حد يقول له طب احلف والله. طب احلف - [00:29:59](#)

يجوز ان يحلف من غير استحلاف. ولكن يكون هذا في الامور العجيبة او العظيمة او الامور التي يترتب عليها شيء كبير. فيجوز الحلف فيها من غير استحلاف نكتفي بهذا القدر ونسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم وان يعيننا واياكم وان يجعلنا واياكم -

[00:30:17](#)

من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه صلى الله وسلم وبارك على نبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:30:44](#)